ديوان :

لا تسرقوا أحلامي

الشاعرة : أسمهان الرفاعي

(الطبعة الأولى) 2023

دار الفراعنة للنشر والتوزيع

لا يُسمح بإعادة طبع أو نشر هذا الكتاب أو جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه أو نسخه في أي نظام إلكتروني أو ترجمته إلى أية لغة دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر وإلا تعرض فاعله للمسائلة القانونية.

رقم الإيداع / 17105-2023

الترقيم الدولي / 978-977-6971-68-4

رئيس مجلس الإدارة / احمد عبد السميع

الإهداء

أهدي حروفي لزوجي الغالي

وأولادي

وأصدقائي

وكل من شجع حرفي

أسمهان الرفاعي

فراغ الصمت

في سرابٍ بانَ وهْجاً كالضياء

اضمحلّتْ أمنياتٌ و تهاوتْ

كنجومٍ لامعاتٍ في السماء

في سطور الدهرِ خُطّتْ حادثاتْ

أشرقتْ فينا قضاء

تاه ريّانُ الشذا

و ذوى عطرّ الروابي

عن رياضٍ و فضاء

شمعة الحلم البهيّ

أطفأتها هبّةُ الغدر العقيمْ

يا شراعاً خيطَ من نسج الوئامْ

امخُرِ الأمواجَ حبّاً و حنينْ

التقينا

في الفصول الغابرة

لو فقدْتُ الحبّ ذخراً و نماءْ

لم أقارعْ مارِجَ البينِ عناء

غيرَ أنّ القلبَ يغدو كرياضْ

أورقت أغصانها زهْوَ الرُّواءْ

من ضياء الفجر و أنسامِ الصباح

نسجتْ كفّي رداءً و وشاحْ

و توشّى الكونُ من بُرْد الأقاح

أنت لغزٌ في حياتي

كسحاب في سماء الكون يسري

سُجنت أحلامُنا

طيّ وُرَيْقات الزمان

في دهاليز المكان

وخيالُ السحرِ أذكى ما تجافى من شعور

و تلظّى الحبُّ ناراً في ثَنِيّات السطور

أنت في عمري خريفٌ

ونهايات الحكايا

في فراغ الروح حيْرى

فيها أشجارٌ تعرّت

وشحوبٌ في دروبٍ باهتات

فصدى الأيّام جَهْمٌ

وطريقي وسْطَ تيهٍ و سُباتْ

أنت في عمري قضية

وْجناياتُ غرام

غيرَ أنّ الحقّ يزهو

في مدارات السلام

سأصوغ السلْمَ لحناً

و نشيداً و مقامْ

لحنُه عزمٌ و ومضٌ

يزدهي نجماً منيرا

ينثر الأكوانَ نوراً

و يجلُيها سرورا

أحلام مسافرة

سنسدلُ خلف المساء ستارَ السنين

كُما لو تحطُّ الطيور

عْلى خيط لون الغروب

تقول : وداعاً وداعا

وْ ننثرُ ورداً بكلّ الطيوب

ونبني قلاعا

من الأمنيات

ونسقي مروجَ الغرامِ حنين

نَقولُ : وداعا

لأمسٍ حزين

لفجرٍ يصافحُ ليلاً بهيم

ووهمٍ يطاردُنا

كلَّ حين

غمرْنا ضفافَ الليالي

زهوراً وعطرا

فْزادَ الشجن

ترعرعَ وعدٌ بأحلامنا

حّنيناً وشوقا

تعانقُ نجوى القلوب

تفيضُ بعطر الغرام

وتهمسُ للروح نجوى

تضيء الثنايا بمعبدنا

وفي لوعة الحبّ نبقى حيارى

وْتأسرُنا الظنون

ونقبعُ ضمْنَ منافي الألم

يعانق قضبانَ نجماتنا

وفي قاعةٍ مُكفهرّه

مسافاتُ لهفة

تْصافحُ ليلاً تيتّم

تقول : وداعاً وداعا

لتلك السنين

تسافرُ أحلامُنا.. لا تعود

سحابة عابرة

أمطريني يا سحابه

أمطريني ياسمين

فّالسنونَ غارقات

بالحنين

من يروِّي قمحَها

في سهول الكادحين

من يُداري فجرَها

ويحيّي العاملين

أنتِ نهرٌ يرتوي منه العطاش

أمطريني فيضَ ودْقٍ و رهام

فّالحقولُ قاحلات

وانثري بعضَ الضياء

في غروب الآفلين

ألهميهم أن يكونوا كالغصونٍ المُثمِرات

وانظري كم من ظميء في السهوب

أمطريني بتلاتٍ من شآبيبِ الهوى

أمطريني كلَّ حين

حدّثيني عن زمانٍ قد سما

عن مروج الحالمين

ياسحابه

لاتجافيني دعيني

_في جفون الليل أحيا

في جبين المُتعَبين

حدّثيني

واغمريني بالحنين

لاتظنّي أنّني خنتُ العهود

أو تركتُ البحرَ حيرانَ كئيب

..بيْدَ أنّي

قد رمتني موجةٌ عَبْرَ المخاضْ

في سراب العمرِ نجْري

في بحار الصمت ..غدونا غارقين

أصبحتْ ريّا المروج

مجدباتٍ بالأنين

فلنصافحْ قمحَها أو زهرَها

مْن يعانق

لْيلَها الباكي الحزين

فمروجُ الحبّ قد جفّت سنين

أمطريني يا سحابه

ذِكريات

لم أزل في حيّنا

أّغزلُ الأيّام

وغْداً.. و أنادي

أصدقائي في حديثٍ من هديلْ

لا تخالي يا سحابه

أنّني خنْتُ العهود

لْن أهاجر

قد سئمْنا الهجرَ دهْراً

أمطريني يا سحابة

بتلاتٍ من ورود.

حب النبي

جميلٌ كبدر التمامِ تنامى
بذكر الحبيب أفضتُ الكلاما
مَلكتَ قلوبَ العبادِ هياما
تربّعتَ فيها وطبتَ مقاما
أِتى المصطفى من ثنايا الوداع
تلألأَ شمساً تزيحُ الظلاما
فيا هاشميُّ.. سلامٌ عليك
وَألفُ صلاةٍ هُدِيْتَ المراما
على رمش عيني وفوق السحاب

تجلّيتَ نوراً وكنتَ السلاما

سلامي لبدرٍ تشعْشعَ حُسْناً

فنال الخلودَ بنورٍ تسامى

شفيتَ العليلَ بكوثرِ خيرٍ

ملاذُ الضعيفِ و حضْنُ اليتامى

بُعثتَ سراجاً ينيرُ الدياجي

وفي كلّ عصرٍ يبثّ الوئاما

الموؤودة

دعوني أغنّي

وأهدي بحور غنائي وعزفي

تّمُوج ليالي الوصالِ ..تحنّ

إلى نسمةٍ عطْرُها من أماسي اشتياقي

نوافذُ عمري

غفتْ عندها ذكرياتي

سقت من ربيع صباها ورودي

أَنا مَن تركت

بِحاري تهيج

بميناء هجري تركت الضجيج

صحتْ عنْدها أمنياتي

دعوني أغنّي

أراقصُ حلْمي

وأُلْقي ببحر السماح

تمائمَ حزني

أَنا الجرح

موؤودة قيْدَ دفْنِ

وُتذرو الرياح

سنينَ الغبار

وأسقامَ عار

تضجُّ حياتي بروح الزمان

دعوني أغنّي

وأشدو بلحني

وأصطادُ درَّ القوافي

وأمسحُ عنها غبارَ العناء

بحار الغرام

خيالٌ جميلٌ يطوفُ الليالي

وتوقظُ أشجارُ أنسي فتوري

فقد ذابَ في مقلتينا

جْمالُ السحر

ونجمُ سهيل

يراقبُ صفْوَ الطبيعةٍ وسحْرَ السكون

وزهرُ اشتياقي

يفوحُ بعطر المحبّه

يزورُ حدائقَنا في مساءٍ عليل

فْنسهرُ تحتَ القمر

على لحْن عودِ الهوى

فيا مُقلتي كفْكفي دمعَ حزني

دُعيني ببحر الغرامِ أعوم

ولا توقظي

فْي مسائي الشجن

دُعيني أهيم

بْأحلامِ طيفِ السحر

ولا تشعلي في

مسائي الحنين

فيسقطَ دمعي

وأهربَ من وهمنا والكدر

دْعيني أجوب فضاءَ الأمل

بِليل سمير

يساوي العُمُرْ

فَهيّا نحلِّقُ خلفَ بحار الغرامِ بعيدا

وْنسقي الليالي العطاشَ كؤوسَ الهيام

بأيّ زمانٍ و أيّ مكان

سنلقى ربيعاَ يضمُّ زهورَ الندى

يُعيدُ زمانَ الوصال

ويُزهِرُ فينا

وتسقي ليالي الجفا`

كؤوسُ اشتياقي

وأيّامُ نجوى الهوى

سَترجعُ حتما

فِذكرى الغرام

تزيلُ عناءَ القلوبِ الحزينه

وتمحو ضبابَ الألم

أجراس الذكرى

في لحظةٍ زار الخيال طفولتي
فاضت شذاً في رقّةٍ أزهارُها

بطؤت بليل صبابتي ساعاتُها
سكنتْ بجنح محبّتي أقمارُها

ردّت نسائمُها إلى عمري الحيا
هامت بواحات الصفا أخبارُها

قُرِعتْ نواقيسُ الصِّبا في حقبةٍ
وبدا على غصن الندى نوّارُها

تلك السنون تنشّقتْ عطْر الصفا
نُقِشت على ضخْر الوفا أسرارُها

ألهو بأحلامي الصغيرة والجوى
عزفتْ بألحان المنى أوتارُها

ضمّت براعمٌ عشقنا وعداً غفا
غنّى على نهر اللقاء هزارُها

وأريكةُ العشّاقِ تحتضنُ الهوى
ألفِتْ أحاديثَ الهوى سمَّارُها

كطبيعةٍ خلّابةٍ من سحرها
يطغى على أهل النهى إبهارها

حتّى استفاقتْ في السماء نجومُها
وتناثرتْ من حولنا أنوارُها

شادتْ طيورُ الحبّ في ليل النوى
رقصتْ بساحات الضحى عشتارُها

تِمضي الحياةُ تسابُقاً في رحلة
مدٌّ وجزرٌ في الفصول مدارُها

قيثارة الأحلام

صراخُ الروحِ لو تدري
أثيرٌ عبْرَ أسفاري

خيالاتٌ تطاردُني
تطوفُ حولَ أنهاري

وأقلامي تواسيني
ويجري دمعُ أحباري

وليلُ الآهِ قد أبكى

رياحيني وأشعاري

وفي بستانِ أشواقي

نسيمُ حبّنا ساري

بحار لقائنا جفّت

ولم تعبأ لإصراري

طيورُ الشوقِ أبكتْني
وأبكتْ عزفَ أوتاري

وريحُ الغدرِ ترميني
تمزّقُ كلَّ أستاري

وليلُ الشوقِ يبقيني
غريباً أشكو أقداري

لَكَمْ أغفو مع الذكرى
أَهيمُ وسْطَ إبهار

وصمتُ الليلِ كدّرَني
فبحْتُ بكلّ أسراري

وترحلُ عن شواطئنا
أَمانينا كأسفار

مسافاتٌ تواريـنا

وتبعدُ عنك أنظاري

تراقصَ لحنُ أشجاني

فألهبَ عزفَ قيثاري

تضرّمَ خافقي شوقا

وعيني دمعها جاري

أُواصرُ حبّنا أوهت

تلاشتْ كلُّ أنواري

ليالي الوصل

يا ليالي الوصلِ جودي بالهوى
واجعلي العمرَ بهيجاً مثلَ عيدْ

لا تخوني عهدَ حبٍّ طاهرٍ
أو تلومي بعتابٍ وجحودْ

قد مرحْنا معْ طيورٍ في الفضا
وحَلِمْنا أن نغنّي من جديدْ

حِبُّنا كالوردِ في أكمامِه
يُبهِجُ الدنيا ويشدو بالنشيدْ

أسعديني كلَّ يومٍ وارشفي
عبقاً من زاكياتٍ في الورودْ

قِد تركْتُ القلبَ في حيرتِه
ونهلْتُ الصبرَ من نبعٍ مجيدْ

قْد بعدْنا والأماني غادرت
جفّتٍ الأحداقُ من غُلٍّ شديدْ

صولةُ الأيّامِ هاجتْ ألمي
ورمتْني بسهامٍ في الوريدْ

أّدمعي تقطرُ حزناً نازفا
تهتُ في سردابِ وهمٍ كالشريدْ

لُجّةُ الأوهامِ طمّتْ ضفّتي
حطّمتْ قلْعي على صخْرِ الوعودْ

غربتي أذكتْ شجوني في الحشا
صرت فيها هائما مثل الطريدْ

يا ليالٍ أزهرتْ في روضِنا
وهدْيُنا جوهرُ العشق الفريدْ

أنا إنسان

أنا في سجلّ الوجود..بشرْ

ولي في الحياة

دمىً من زجاج

تلاعبُ أقدارَها

فْي حذر

مسارحُها في الغياب

خْيالٌ و وحيُ عِبَر

وأطيافُ تلك العصور

تْضجُّ بشتى الصور

فبعض الدروب تهاوت

بليل الأسى

وِغطّى غبارُ الحنين

نوافذَ عمرٍ عَبَرْ

ولي في الحياة

مرافئ منسيّةٌ

تحطُّ عليها

نوارسُ طارت تجوبُ المدى

تمارسُ طقسَ الوداعِ الأخير

قُبَيْلَ السحرْ

وألمحُ طيفَ السنينَ يمرُّ سريعاً

وْأبحثُ عن دفء فصلِ ربيع

وْ آنَسُ ضوءاً بعيداً مداه

وْأحلامُنا كالورق

يْعانقُ موجَ الشفق

وْفي عالمٍ من رمادِ الألم

نباري الضياءَ

و حينَ يُسرْبِلُ جوعٌ رِداه

نّسيرُ حفاة

وْأحلامُنا في الوجود رُفات

وِلي في الحياة

روافدُ شحّتْ هِباتْ

زهورُ المروجِ تشيخ و تذبلُ

قُبَيْلَ الأوانْ

تهبُّ عليها رياحُ الأسى

وأوجاعُ شعب

يْلاقي المحن

صِراعُ الشعوب

ضْياءُ الزمن

صرخة جوع

صْراخٌ وجوع

بْأرضٍ سقتها دماءُ العصور

بْأرض العرب

بأرض المحبّه

يداها دِلاءٌ

سْقتْ راحلاتِ السفر

بأرض السلام

ثراها كنوزْ

و مهدُ علوم

وماري سقتها

مِياه الرخاء

ولحنَ الطبيعه

وْضوءَ القمر

هناك بأرض العرب

ذْروبٌ نأت

وآثارها من رفات الأسى

دمارٌ وجوع

وْتطحن

هاماتهم فاتكاتُ الرحى

ترى في الضباب

نساءً يكابدْنَ صقْع القبور

وِتسقي رياحينَ فجرِ الصباح

دْموع

تُكفِّنُ أحلامَهنّ الحروب

يسيرُ على جسره الشعوب

حفاةً عراة

عْلى كومةٍ من خراب

وتلك الحروب

دمارٌ ونار

كدوّامةٍ سوف تبقى تدور

وتخفي الضياء

تّعيث خرابا

وتسحقُ كلُّ الحقول

تغورُ بعمق البحار

تمورُ سنين

وتنأى كأسراب فصلِ الخريف

وْتمضي الشعوب

محطّاتُها في الحياة فراق

وعند الأزقّة

دماءٌ تراق

ونقتاتُ ملحَ الصخور

وبعضَ الفُتات

تجفُّ عروقُ الحياة

فَما عادت الأرضُ تهدي النبات

وْما عادت الأرضُ تهدي الثمر

فقد حلَّ فيها الظلام

وْحلّ شحوبُ الغروب

فلا زهرَ فيها

ولا ومْضَ نور

نمت في الغصون رؤوسُ الطغاة

وّلا ماءَ في النهر يسقي العطاش

ينادي الصغار

بكلّ مكان

سنبقى الشجرْ ...سنبقى الثمر

وِفيءَ الحقول

وعطرَ الزهر

و نتلو بشارة قمحٍ

على سطْر غيمه

فّنحن الرعود

وْنحن المطر

مأساة الغرام

قد أسرتْ الحبَّ والأحلامَ لمّآ
لم أعد أهوى غراماً صارَ شؤما

فَهجرْتُ الليلَ والأشواقَ عمْدا
سكنتْ جدرانَ صمتي فيه يوما

قّي بحار الشوق جدّفتُ بعيدا
يا لَحظّي إن بلغتُ الحلْمَ عوْما

عشتُ مأساتي بصبر واحتسابٍ
حُطّمتْ أقفالُ حبٍّ باتَ وهْما

حرقَتْني أدْمعٌ طافت بوجدي
في فناء الروحِ قد لاقيْتُ ردْما

يّا دموعي لا تزيديني شقاء
قصّتي أرختْ ستارَ الليلِ عتْما

لعنةُ الأيّامِ قد زارتْ فصولي
فرمتْني في دروبِ الشؤمِ رغْما

فِي وريدٍ قد أصابتني بجرح
آلمتْني فشربْتُ الهمَّ سُمّا

في صميم القلب آلامٌ غزتْني
فتنهّدتُ الأنا زفراً و طمّا

ورياحُ الحزن هبّت في حقولي
ليتها أبقتْ على الأغصان وسْما

واكفهرّتْ في سماء الغمّ سُحْبٌ
أمطرتني بتلاتُ الحزن غمّا

وْتهاوى قارَبُ الأحلام شؤما
في خضمّ اليأس و الأكدار دهْما

لن أناجي زائراتِ الحفنِ سُهْداً
بل سأبقى حارسَ الأشواقِ نجْما

أسبقُ الأيّامَ أجري في مداها
هائماً في عالَم الأضواء حرّا

نجوى السحر

قَلبي شكا في ظلمة الأكوان
اِجرى فيوضاً في دجى الحيران

ناجى جدارَ الصمتِ فازداد النوى
أوهى ندوباً في صدى الوجدان

ليلٌ كئيبٌ ما له فجرُ السنا
طولُ الليالي رفقةُ الوسنان

يُرمي بعمري في جحيم لاهب

رِمحٌ خفيٌ فاتكُ الأطعان

مَالت ظنوني نحو وهمٍ زائف

دِمعُ الشجونِ بلاسمُ الأجفان

تخبو نجومُ العشق لا ترجو اللقا

ذبُلت غراسُ الوصل في البستان

أخفيتُ عشقي في تباريح الجفا
أفشى الأنينُ تلهُّفَ الحَيْرانِ

يشكو الحَمامُ بنوحِهِ طعْنَ الردى
لم يدرِ أنّ الموتَ في الهجرانِ

يا مَن شجاكَ النوحُ في وقت الضحى
صَوت يعزّي مأتمَ الأشجان

يا مَن جفاكَ الخِلُّ في عهد الوفا

هذا لَعَمْري هادمُ الخلّانِ

حقلُ الحيارى مُجدِبٌ يرجو الحيا

يا لَلذبولِ بلا خريفٍ دانِ

أسعى إلى نيل المقاصدِ و المنى

لا أهتدي فالحبُّ قد أعْماني

تَاهت عيوني في ضبابٍ شاحب
في صدّك المسحورِ ظلمٌ جانِ

هذي الأغاني تشتكي مُرَّ النوى
ما عاد شوقي مُلهِماً ألحاني

يا عَبرتي كفُي ويا غمّي كفى
عُمري رهينُ الحبّ والأحزان

نجمتي

سامرتْني نجْمةٌ شعّتْ بهاء
وْاختفت في لحظة خلف السراب

كم هوتْني سمرةُ العشقِ الندي
بْين أحضان مروجٍ وهضاب

والطيورُ غرّدت حبّي الشجي
والليالي قد حوتني باكتئاب

تلك أقداري أحاطت بشراعي
دمعتي مادت بصمت واغتراب

شفّت الأوهام عنّي كزجاج
مثل وجهٍ ناضرٍ خلف النقاب

نجمتي يا من سكنتِ في خيالي
هل سألتِ ذاتَ يومٍ عن عذابي

كِم سهرنا حين كنّا في وصال
وسُقينا الحب من كاس العتاب

أطربيني كلّ يوم لا تجافي
غمرةَ الأشواقِ في عمر الشباب

في عميق الجرح.. أنتِ في رجائي
يا نسيماً رفّ بالقلب المصاب

أ تناسيتِ انتظاراً أم سآماً
والحنين قد رماك بالتصابي

كم سألتُ الليلَ لم ألقَ جوابا
ألمحٌ الظلَّ سريعاً كالشهاب

حرْتُ ما بين اصطباري وانشغالي
تهتُ في عتمِ كهوفٍ وعباب

لن أناجي ظلَّ وهْمٍ أو أبالي
بل سأمضي في تأنٍّ وصواب

ليس وهماً

ليس وهماً بل حقيقه

لست أهذي

إنّها روحُ القصيده

أن أناديها حروفي

نرسم الأحلامَ نهراً من معينٍ وفرات

لست أهذي

لِست أحيا في الخيال

أنتَ مَن أعلنتَ حبّي

فاعتليتَ الحبَّ عرشاً

ترسمُ الأشواقَ شعراً

وعباراتٍ رقيقه

لا تواريها الحقيقه

حدِّث الأفنانَ عنّي

لا تدعْني

فِي صحار

كالطريدة

أنت مَن أعلنتَ حبّي

قلت : إنّي

مثلُ نسْماتٍ عليله

في الليالي الحالمات

أنشرُ الالحانَ أشدو

مثلَ طيرٍ في حديقه

قُلت : إنّي مثلُ حبّاتِ المطر

رمزُ خيرٍ وعطاء

لا تدعْني

طيفَ ذكرى

أو خيالاتٍ جريحه

أنت من أحييتَ قلبي

فانتشرتَ مثلَ أطيارٍ طليقه

في الحياةْ

أنثر الأزهار

في فجر الضياءْ

أنت قلت

إنّني قطر الندى

في الغصون الذابلات

لا تدعني في بحار الشوق حيْرى

كالغريقة

كن شراعي و انتشلْني

من مُوَيْجاتي السحيقه

لا تسرقوا أحلامي

أنت الذي علّمْتَني معنى الحياة

ورعيتَني

وبمعطف الحبّ البريء ضممتَني

لا تبتعدْ يا توءمي

مِحرابُ عشقِك

فُي الأثير بسطتُه

لا تبتعدْ.. رُبّانُ حبّي في السفين تركتُه

يا هاجري

لا تختفِ

يا مالكاً قلباً أحبَّك

من أزلْ

يهديكَ أزهارَ الهوى

أصبحتُ وهماً

فِي الضباب

تُحيطُني أسوارُه

قِبطانُ بحرٍ هائج

في ظلمتي

جدَّفتُ سرّاً

كي أواري دمعتي

يا سيّدي

أنتَ الذي

قد شمْتَ من زهْر القلوبِ رحيقَها

في قاع حزني صمْتُها

قد كنْتُ يوماً

طفلةً لا تقتني أشياءَها

كلّ الدمى

أنت الذي أحرقْتَها

ويمامتي عذّبْتَها

وقصصْتَ وَصْلَ جناحِها

ووصفْتَني بالساحرة

عبثتْ كثيراً بالهوى

وخطفْتَ أحلامي الجميلةَ..

خنتَني

وسرقْتَ أنوارَ الحياةِ

وفرحتي

وْمراكبُ الأحلامِ تاهتْ

واختفت

أْيَّامُنا ضاعت

بِليلٍ تائه

بمحيط آلامي

تعومُ حزينة

انا الشيماء

أُنا الشيماء

كُبدر الليل زهراء

أُنا الشمس

ولي وهجٌ

وأضواء

و حرفي وارفٌ خَضِلٌ و نعماءُ

وبوحي في رياض الأنس أفياءُ

أُنا روضٌ وللأزهار فيحاء

أنا في بلسم الأوجاع بُرْعُمةٌ

أرومُ العشقَ..

وعشقُ الظامئ الماءُ

أنا في حلْكة الإظلام لألاءُ

و إنّي في ظلال المجد أغنيةٌ

تُرنّمها على الأزمان خنساءُ

فْلا أخشى رياحَ الشؤمِ إن ثارت

أقولُ الحقَّ رغمَ البُطْلِ... عصماءُ

يا ليالينا الحزينه

يا ليالينا الحزينه

أخبرينا

أيُّ فدْحٍ حلّ قهراً بالمدائن

بالحدائق

بضواحينا الجميله

أخبرينا

عن دروب الياسمين

عن أراجيحِ الطفوله

أيُّ فُجْعٍ جارَ دُجْناً بالأماسي

حيث كانت

عامراتٍ بالوصال

وحكاياها المثيره

أخبرينا

غابتِ الأطيار ردْحاً..ما دهاها ؟!

لم تعد تأتي صباحاً

تنقرُ الشبّاكَ أُنْساً

و تغنّي للحياة

أم نسيتِ الأمرَ كلَّهْ

حيثُ كنّا في مراح العمرِ نلهو

في خيوط الشمس نشدو

و نحوكُ الفجْرَ حلماً و سناءْ

عرّشتْ أحلامُنا لبلابةَ الحالمين

و تلاشتْ عندَ إعتام المساء

وْتنادينا السنون

يا لياليا الحزينه

أخبرينا

بيدَ أنّا

ما نسينا

حبّةَ القمح النديّ و النماء

لم نزل نبكي

رحيلَ الطيرِ عن سور المدينه

ما بخلْنا

بالحنين

في بساتين الأماني

كم لعبْنا

ونثرنا الورد.. ما دريْنا

أنّها الدنيا ..حكاياتٌ حزينة

نحن فيها

كغيوم تائهات في سماء الذكريات

يا لياليا الكئيبه.. حدِّثينا

عن ربوع عشنا فيها

و غِلالٍ وافرات

لم تزلْ بَعْدُ شهيّه

و حساسينَ تطير

بين أغصانٍ نديّه

حدّثينا

عِن سهولٍ و جبال

عن مروج الأقحوان

واذكرينا

مِعْوَلُ الأيّام

باق في عميق

الذاكره

تحت أشجارٍ السواقي.. كم سهرنا

وانثري عطر الأقاحي

واذكرينا

موعد آخر

عّلى مرتع الأمنيات رياح
تهبُّ على بحر صمتي سفوراً

بساتينُ شوقي تناءتْ بعيداً
تُجاذبُ طيفَ الربيع زهورا

على صخرة الدهر أمست حُطاماً
سفينةُ حُلْمٍ تلقّتْ دُحورا

و كم من حُطامٍ لحلمٍ دفينٍ
بموجٍ عصيبٍ تلاطَمَ جورا

فشحّتْ بيادرُ قمحٍ بقلبي
وطافَ عليها الخريفُ دَبورا

تحوكُ الحياةُ خيوطَ اغترابي
فألقى فنائي و أثوي قبورا

و ما الموتُ إلّا انكسارٌ و قيدٌ
متى نغزلّ الخُلْدَ و ننسجُ نورا

أصافح نجوى الهيام بصمت
وأكسرُ قيداً سَباني دهورا

فما القيدُ غُلٌّ يُطوِّقُ عُنْقاً
هو الجرْحُ يغلي فيؤذي شعورا

قناديلُ عمري أضاءتْ بوجدي
فضاهتْ نجومَ السماءِ حبورا

و ظمْأى المروجِ تلظّتْ حنيناً
تتوقُ لمُزْنٍ يُروّي ثغورا

توشّحْتُ لونَ الغروب دِثاراُ
بها الروح تشكو خراباً و بورا

فسالت دموعي على صفْح خدّي
ملأتُ الكؤوسَ بشوقي خمورا

وكم من خيال تبعتُ مداه
أدورُ كبدْرٍ تغشّى فتورا

وَشطآنُ عمري بمدٍّ وجزر
على رملها قد بنيتُ القصورا

نثرتُ على تُرْبة القلب عشْقاً
فطابَ تُرابُ الروابي عطورا

أشعُّ بدفء الشموس جمالا
بعينيَّ يزهو الجمالُ بحورا

و شوقٌ كجمْرٍ يثورُ لظاهُ
فيسقي الوصالَ و يسمو طهورا

أغالبُ طيفاً أتى من بعيدٍ
و سُهْدُ الليالي يداني ستورا

يّشبُّ بأعماق قلبي جحيم
تهيمُ التياعاً و تصلى غرورا

حيرة

أمضي بدربي راكباً أمواجي
وِأسيرُ في الظلمات دونَ سراج

يَا مَن سكبتُ له الدموعَ فسرَّه
وجعي وزاد عليّ في تهياجي

قد قلتُها عبْرَ المدى في حسرةٍ
آلامُ عمري قد بدتْ بمزاجي

أحتارُ كيف القلبُ ينزفني شجاً
ينهارُ جسرُ مودّتي..كزجاج

ولطالما أشكو المرارَ بوحشتي
وأبثُّ شجْوي للورى وأناجي

وأظنّ أنّ الحبَّ يجبرُ خاطري
كالطيف مرتسماً بخطو الناجي

فّتعودُ ذكرى مَن هويتُ رقيقة
وأعود نحْوَ ملاذه أدراجي

أسري إلى مدن الهوى بإرادتي
ويشدُّني نحوَ الحبيب هياجي

سأظلُّ أذكرُ ما حييتُ مودّتي
وتدفُّقَ نسغي في هواه الساجي

أطوي صحائفَ عزلتي متحيّراً
ماذا سيخفي الدهر في أحراجي ؟

أبحرتُ في ليل الهوى وسرابه
أسدلتُ قِلْعي في سما الأبراجِ

يا هاجري دع دربَ وهمي آمناً
رفقاً بقلبي كُفَّ عن إزعاجي

تَرمي سهامَ الهجرِ دونَ تحسُّب
وِالعمرُ يقبعُ في ظلامٍ داج

ورديّةً كانت بساتينُ اللقا
بعضُ النسائم دغدغتْ أوداجي

تغفو على شطّ الهيام قلوبُنا
تِوحي لنا ذكرى سناّ وهّاج

جمرُ النوى يكوي الصدورَ بحرِّه
طالت سنونَ تعنُّتي ولجاجي

وجْدي بعبء الليل قد هاجَ الأسى
سأظلُّ معتصماً بقصرٍ عاجي

سأودّعُ الأحلامَ أحبسُ حسرتي
في خافقي من دونما إحراج

دروب ترامت

اسلك دروباً ترامت في الفلا عجباً
الليل قد حجبَ الآفاقَ وانسدلا

إن كنت لا ترتجي وصلاً ولا شغفاً
فاجعل نسيمَ الأماسي تقطع السبلا

لا ترهقِ الفكرَ في حكم بلا سببٍ
بل ابتسمْ هادئاً لا تفقدِ الأملا

كالطير غرِّدْ وغنِّ الأيكَ من شغفٍ

في مقلتينا ضياءٌ ...زيّن الحُللا

أشواقُنا في أمان تنتشي طرباً

تاهتْ بعيداً على أمواجها حِولا

لم تختفِ اللحظاتُ الغرُّ في سرب

بل عانقت أنجماً هامتْ بها قُبَلا

والدربُ لوعاند الأيام نرغمه

حتّى نرى دمعَنا قد بلّلَ المُقَلا

في حرقةٍ عيشُنا يرتادُنا ضجراً

اليأسُ يجثو و يذوي حُلْمُنا مللا

يا غمرةً في عنان الوجد نحفظُها

عشقٌ تأرّجَ فلّاً عابقاً خَضِلاً

هل غرَّنا حسنُها في طلّةٍ بهرت
أبصارَنا وانبرت في همسنا طللا

تّهفو علينا بإقدام فلا نصب
يَبقى بقلبي كبدرٍ في الدجى اكتملا

جِاهدتُ عمري بلا حيفٍ ولا أسف
حتى أتاني حديثُ النفس مُرتجِلا

هّذي دروبيَ أعدوها بلا كلل
حتّام أبقى بها يا عمرُ مُنشغِلا

الشاعرة فى سطور

أسمهان الرفاعي .شاعرة الحرّيّة و البهاء والفطرة الإنسانية..صقلت الحكمة و النباغة شخصيّتَها،

و زوّدها حبُّ السفر و الترحال بسعة الأفق،وعمق التجربة،و امتداد المدى..

شاعرة عربيّة النِّجار،سوريّة الهوى،وُلِدت في فنزويلا في ٨/٥ عام ١٩٧٢و في عمر الخامسة انتقلت مع جدّها إلى مدينة درعا ،حيث تسود أجواء حوران الأصيلة في ربوع القمح

و الزيتون،و سمرة الأصالة.

فهرس

مقدمة ٢
فراغ الصمت ٣
أحلام مسافرة ٨
سحابة عابرة ١١
حب النبي ١٦
الموؤودة ١٨
بحار الغرام ٢١
أجراس الذكرى ٢٥
قيثارة الأحلام ٢٩
ليالي الوصل ٣٤

أنا إنسان ٣٨
صرخة جوع ٤٢
مأساة الغرام ٤٨
نجوى السحر ٥٢
نجمتي ٥٧
ليس وهماً ٦١
لا تسرقوا أحلامي ٦٥
انا الشيماء ٦٩
يا ليالينا الحزينه ٧١
موعد آخر ٧٦
حيرة ٨٣
دروب ترامت ٨٩
الشاعرة فى سطور ٩٣
فهرس ٩٤